

مدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة
والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه "دراسة حالة إقليم الشمال"

تاريخ القبول
2018/4/29

د. عماد رفيق بركات^(a) د. محمد محمود بني عيسى^(b)
ساجدة أحمد رواشدة^(c) ولاء جمال الأسعد^(d)

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي والعامل في الأردن في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه، حيث تكون مجتمع الدراسة من العاملين في فروع البنك في إقليم الشمال؛ محافظات إربد وعجلون وجرش، تم استطلاع آراءهم حول ممارسة البنك في تمويل تلك المشاريع، ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة، ثم تحليلها إحصائياً. وتوصل البحث إلى وجود ممارسة للبنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة بدرجة مرتفعة، وإلى عناية البنك في استخدام صيغ التمويل الملائمة لتمويل تلك المشروعات، إلا أن تعليمات البنك المركزي الأردني كانت من المعوقات التي تحول دون توسع البنك العربي الإسلامي في منح التمويل لتلك المشروعات. **كلمات افتتاحية:** البنك العربي الإسلامي الدولي، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، التمويل.

^a. استاذ مشارك، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

^b. استاذ مساعد، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

^c. باحثه، طالبة ماجستير، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

^d. باحثه، طالبة ماجستير، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

Abstract

The aim of this study is to identify the contribution of the Arab Islamic International Bank in Jordan In financing a small and medium enterprises from the point of view of its employees. The study was limited to the Bank's branches in the Northern Region: Irbid, Ajloun and Jerash governorates. In order to achieve this, a questionnaire was designed and distributed to the study sample and then analyzed statistically. The research found that the Arab Islamic International Bank contributed to the financing of small and medium-sized enterprises to a high degree and the Bank's interest in using suitable financing forms to finance these projects. However, the instructions of the Central Bank of Jordan were obstacles to the expansion of Arab Islamic Bank in granting financing for these projects.

Opening remarks: Arab Islamic International Bank, Small and Medium Enterprises, Finance.

المقدمة

تسعى الدول النامية جاهدة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعادها المختلفة، لما لها من آثار إيجابية على المجتمع بشكل عام، وعلى حياة الأفراد بشكل خاص، إذ يرتفع مستوى الرفاه في المجتمع، ومن أبرز وسائل تحقيق التنمية زيادة الاستثمار في المجتمع عن طريق إيجاد مشروعات استثمارية تؤدي إلى زيادة الإنتاج المحلي، وارتفاع متوسط دخل الفرد. وقد ركزت معظم الدول ومن بينها الأردن على القطاع الخاص لتحقيق ذلك؛ خاصة بعد معاناة القطاع العام من مشاكل اقتصادية متعددة، وانتشار الخصخصة على نطاق واسع.

وتحظى المشروعات الصغيرة والمتوسطة باهتمام أصحاب القرار في مختلف الدول والمجتمعات؛ فهي لا تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة والتي قد تجد الدول النامية صعوبة بالغة في الحصول عليها، إذ تسهم تلك المشروعات (الصغيرة والمتوسطة) في رفع مستوى النمو والرفاه الاقتصادي عن طريق بناء قدراتها الاقتصادية وخلق فرص عمل جديدة، كما تمتاز بقدرتها على تحفيز المبادرات الفردية والابتكار والتجديد.

ومن أبرز المشكلات التي تواجه تلك المشروعات صعوبة الحصول على التمويل من المصارف التقليدية نتيجة صعوبة تحقيق الضمانات المطلوبة من تلك البنوك من جهة، وارتفاع كلفة التمويل من جهة أخرى. وممارسة من المصارف الإسلامية - ومن بينها البنك العربي الإسلامي الدولي - في تمويل تلك المشروعات لجأت إلى تطبيق صيغ تمويلية مشروعة وملائمة لتلك المشاريع، وجاءت هذه الدراسة للوقوف على ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل تلك المشاريع من وجهة نظر العاملين فيه.

أهمية البحث

برزت أهمية البحث من خلال بيان آراء العاملين في البنك العربي الإسلامي الدولي في دور البنك في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من واقع خبرتهم وإطلاعهم على منظومة المنتجات المستخدمة في البنك لتمويل تلك المشروعات، وحجم التمويل الموجه إليها. وبذلك فإن البحث يشكل دراسة ميدانية تتعامل مع واقع الحال أكثر منها دراسة نظرية تتكلم عما يجب أن يكون عليه الحال، وهذا بدوره سيساعد الباحثين في مقابلة الإطار التنظيري بالإطار التطبيقي وبما يتيح لهم المقارنة والتقييم. أما البنك فإنه سيستفيد من نتائج هذا البحث في السعي للحد من معوقات تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: ما ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي/ الأردن في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في إقليم الشمال من وجهة نظر العاملين فيه؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما واقع ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه؟
2. ما مدى ملائمة صيغ التمويل المقدمة من البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه؟
3. ما المعوقات التي تحدّ من ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه؟

حدود البحث

اقتصر البحث على البنك العربي الإسلامي الدولي كأحد أكبر البنوك الإسلامية الأردنية وأقدمها، كما اقتصر مجتمع البحث على العاملين في فروع البنك العاملة في محافظات الشمال في الأردن؛ إربد وعجلون وجرش، وذلك لبيان مدى مساهمته في تمويل تلك المشروعات في إقليم الشمال التي تساهم في تنمية المجتمع المحلي في هذا الإقليم.

أهداف الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة فإن أهداف الدراسة تتمثل بالتالية:

1. بيان واقع ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه.
2. بيان مدى ملائمة صيغ التمويل المقدمة من البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه.
3. بيان المعوقات التي تحدّ من ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه.

منهجية الدراسة وأداتها

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات المتعلقة بتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، أما أداة الدراسة فقد استخدمت الإستبانة ذات مقياس ليكرت الخماسي، إذ قام الباحثون وفي ضوء اطلاعهم على الدراسات السابقة الخاصة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة بتطوير إستبانة وتحكيمها من قبل مختصين، ثم توزيعها - بالتعاون مع إدارة البنك مشكورة- على العاملين في فروع البنك المنتشرة في محافظات شمال الأردن المعنيين بتمويل المشاريع الصغيرة

والمتوسطة، وبعد ذلك تم استرداد تلك الاستبانات وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في الحصول على البيانات الإحصائية المتعلقة بالتكرارات والنسب المئوية والرتب.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المدراء ورؤساء الأقسام والموظفين الإداريين العاملين في البنك العربي الإسلامي الدولي والبالغ عددهم (40) موظفاً في فروع الشمال: فرع شارع الهاشمي، فرع شارع الحصن، فرع أرابيلا مول، فرع عجلون، فرع جرش.

عينة الدراسة

لا توجد عينة للدراسة إنما حصر شامل لمجتمع الدراسة، حيث تم توزيع الاستبانات على كامل مجتمع الدراسة المتمثل بالفروع المذكورة سابقاً، إذ تم توزيع (40) أربعين استبانة، وبعد المتابعة تم استرداد (30) ثلاثين منها، أي بما نسبته (75%).

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة المتعلقة بالتمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

أولاً: دراسة فرحان (2003) بعنوان: "التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة: دراسة لأهم مصادر التمويل"⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، ودراساتها وتقييمها على أساس كفاءتها وملائمتها لواقع تلك المشروعات،

¹. التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة: دراسة لأهم مصادر التمويل، محمد عبد الحميد محمد فرحان، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، 2003م.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وعرض الباحث أهم المعوقات التي تواجه تمويل المشروعات الصغيرة، واقترح بعضاً من الحلول التي تمكّن تلك المشروعات من الاستفادة من مصادر التمويل الإسلامي واستخدامها الاستخدام الأمثل. وكان من أبرز نتائجها أن قطاع المشروعات الصغيرة رغم الأهمية التي يحظى بها في الدول العربية، إلا أن ذلك الاهتمام لا يرقى إلى المستوى المرجو منه، والذي يتناسب مع أهمية ذلك القطاع ودوره البارز في عملية التنمية، وأوصت الدراسة بضرورة رعاية تلك المشروعات، وتسهيل وصول أصحابها إلى صيغ التمويل الإسلامي.

ثانياً: دراسة بشارات (2005 م) بعنوان: "دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة"⁽²⁾.

هدفت الدراسة إلى إبراز دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وبيان خصوصية نظام التمويل الإسلامي ومواءمته لتمويل تلك المشروعات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ولتحقيق أهدافها تم تصميم استنابة وزعت على مجتمع الدراسة المتمثل بأصحاب المشروعات الصغيرة في الأردن الذين حصلوا على تمويل إسلامي من البنك الإسلامي الأردني، أو من مؤسسة تنمية أموال الأيتام، أو من مؤسسة الإقراض الزراعي، وتكونت العينة من 600 صاحب مشروع موزعة على محافظات المملكة، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أن واقع التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة كان

². دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، هيا جميل بشارات، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، 2005م.

ضئلاً جداً، وأن الصيغتين المعتمدتين في التمويل هما المرابحة للأمر بالشراء، والمشاركة المنتهية بالتمليك، ضمن برنامج تمويل الحرفيين والمهنيين في البنك الإسلامي الأردني، وعدم الاعتماد على صيغ أخرى، وأوصت الدراسة المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية بضرورة زيادة مساهمتها في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لما تؤديه من دور هام في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وزيادة تركيزها على المشروعات الإنتاجية الصناعية والزراعية، كما أوصت بإنشاء إدارة متخصصة في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية لدعم تلك المشروعات.

ثالثاً: دراسة جرادات (2008م) بعنوان: "وسائل تفعيل المشاريع الصغيرة من منظور الاقتصاد الإسلامي"⁽³⁾.

هدفت الدراسة إلى تحديد وسائل تفعيل المشاريع الصغيرة من منظور الاقتصاد الإسلامي، وإظهار مزايا التمويل الإسلامي بصيغه المتعددة، وتوضيح آلية تطبيق تلك الصيغ لتمويل المشاريع الصغيرة، وتحديد أنسب المصادر لحشد الموارد اللازمة لتمويلها، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسته، منطلقاً من فرضية مفادها قصور سياسات التمويل التقليدية عن تمويل المشروعات الصغيرة.

وفي هذا الإطار تم إجراء دراسة ميدانية هدفت إلى استطلاع آراء كافة العاملين في الإدارة العليا في صندوق التنمية والتشغيل الأردني، وقياس اتجاهاتها نحو التمويل الإسلامي للمشاريع الصغيرة. واقترحت الدراسة إنشاء مؤسسة تمويل متخصصة وضعت تصوراً لمكوناتها ومقوماتها الأساسية.

³. وسائل تفعيل المشاريع الصغيرة من منظور الاقتصاد الإسلامي، محمود علي جرادات، رسالة دكتوراه، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، 2008م.

رابعاً: دراسة Ellahi, Nazima (2010) بعنوان: "دور صيغ التمويل الإسلامي في نمو المشاريع المتوسطة والصغيرة: دراسة حالة مشاريع مدينة إسلام آباد"⁽⁴⁾. هدفت إلى بيان دور صيغ التمويل الإسلامي في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مدينة إسلام آباد الباكستانية، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي وزعت على عينة من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وأظهرت الدراسة أن (40%) من أصحاب تلك المشاريع يلجأون إلى صيغ التمويل الإسلامية لتمويل مشروعاتهم، كما أظهرت الدراسة اتجاهات إيجابية من قبل العينة نحو صيغ التمويل الإسلامية، وذلك من خلال اعتقادهم أن تلك الصيغ تساهم في تحسين مشروعاتهم ونموها.

خامساً: دراسة Mansour, Nourdin (2012) بعنوان: "محددات الوعي المتعلقة بالتمويل الإسلامي لدى أصحاب المشاريع في ماليزيا"⁽⁵⁾.

هدفت الدراسة إلى استطلاع المحددات التي يواجهها المستثمرون في ماليزيا والخاصة بالتمويل الإسلامي هناك، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي مستخدمة الاستبانة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة الخاصة بأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وقد أظهرت النتائج أن (70%) من أصحاب تلك المشاريع يعتمدون على صيغ التمويل الإسلامي لتمويل مشروعاتهم، كما أظهرت النتائج أن نسبة عالية من

⁴ "Role of Islamic Modes of Financing for Growth Of SMES a Case Study of Islamabad City" [Ellahi, Nazima](#), international Journal of Academic research, Vol.2, No. 6, November 2010, Part1.

⁵ "Determinants of Awareness on Islamic financial Institytion E-Banking among Malaysian SMEs", Norudin Mansor, Anita Md. Shariff, Noor Rohaya Abdul Manap, International Journal of Business and Social Science. Vol. 3, No, 5, March 2012.

أصحاب المشاريع يعتقدون أن التمويل الإسلامي هو الأكثر قدرة على تمويل مشروعاتهم.

سادسا: دراسة شادية (2013) بعنوان: "مدى ممارسة البنوك الإسلامية العاملة في الأردن في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة"⁶.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة البنوك الإسلامية الأردنية في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وبيان مدى ملائمة صيغ التمويل المقدمة من قبل البنوك الإسلامية العاملة في الأردن في تمويل هذه المشاريع، وبيان المعوقات التي تحدّ من قدرة البنوك الإسلامية الأردنية على تمويلها، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من كافة العاملين في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن، وصممت استبانة تم توزيعها على عينة الدراسة المكونة من (150) عاملا، من المدراء ورؤساء الأقسام والموظفين والإداريين العاملين في البنوك موضوع الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى وجود دور للبنوك الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بدرجة متوسطة تتراوح قيمتها ما بين (2.56 - 3.98)، وأوصت بالعمل على زيادة نسبة التمويلات الممنوحة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال العمل على تنويع صيغ تمويلية تتناسب مع هذه المشاريع، والعمل على إزالة المعوقات التي تحول دون توسع البنوك الإسلامية العاملة في الأردن في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، واعتماد دراسة الجدوى كمعيار لمنح التمويل لهذه المشاريع وعدم التشدد في طلب الضمانات.

⁶. مدى ممارسة البنوك العاملة في الأردن في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، شاديه عبد الرحمن اعنيزان بطاينة، رسالة ماجستير، قسم التمويل والمصارف، جامعة آل البيت، 2013م.

سابعاً: دراسة دعاس والجعارات (2014) بعنوان: "دور المصارف الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاردن"⁽⁷⁾.

هدفت الدراسة إلى إبراز دور المصارف الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومن ثم تنمية تلك المشاريع وتطويرها، وفي سبيل تحقيق ذلك بين الباحثان خصوصية نظام التمويل الإسلامي، ومدى ملاءمته لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

اقتصرت الدراسة على حالة البنك الإسلامي الأردني، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الأردن، أما العينة فكانت عينة عرضية من أصحاب تلك المؤسسات الذين يراجعون البنك للحصول على تمويل لمؤسساتهم، وجاءت النتائج لتبين ضآلة تمويل البنك الإسلامي الأردني للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، واقتصار أساليب التمويل على أسلوب المرابحة للأمر بالشراء بشكل كبير، والمشاركة المنتهية بالتمليك في حدود ضيقة، كما بينت الدراسة أن كثرة الضمانات والتعقيدات الإجرائية تحدّ من الحصول على التمويل اللازم من المصارف. وأوصت الدراسة بضرورة اعتناء المصارف الإسلامية في الأردن بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لمساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالاعتماد بشكل أكبر على الصيغ التمويلية الإسلامية الأخرى، للإسهام في تطوير تلك المؤسسات وتمييتها.

ما يميز هذا الدراسة عن الدراسات السابقة

تتميز هذه الدراسات عن الدراسات السابقة بما يأتي:

⁷. دور المصارف الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الأردن"، عبدالله الدعاس، وخالد الجعارات، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، 2014م.

1. اختص مجتمع البحث بالعاملين بالبنك العربي الإسلامي الدولي فقط دون غيره من البنوك الإسلامية العاملة في الأردن، كذلك اختص البحث باستطلاع آراء المدراء ورؤساء الأقسام والموظفين العاملين في البنك، لما لهم من خبرة ودراية في توظيفات البنك، مما ساعد في الوصول إلى نتائج لها دلالة واعتبار.
2. عدم وجود دراسة مختصة عن البنك العربي الإسلامي الدولي، فدراسة البشارات لم تشمل هذا البنك في مجتمعها، أما دراسة البطاينة فقد شملته في مجتمع دراستها لكنه كان ضمن بنوك أخرى، مما أضعف قدرة دراستها في بيان دور البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة على وجه الخصوص. أما دراسة دعاس والجعارات فقد اختصت بالبنك الإسلامي الأردني من وجهة نظر المتعاملين معه.
3. حداثة الفترة الزمنية لهذا البحث بالمقارنة مع الدراسات السابقة، وهي نهاية عام 2017م، وتحديث الفترة الزمنية أمر بالغ الأهمية في الدراسات الميدانية، وذلك لبيان تطور وتحسن الأداء وإعطاء التغذية الراجعة لأصحاب القرار.
4. كما أن اختصاص البحث بفروع البنك العاملة في شمال الأردن له أهمية ودلالة، وذلك لمساعدته - ومن خلال نتائجه - في تفعيل وتوجيه برامج التنمية المحلية المعتمدة من قبل الحكومة الأردنية عن طريق التنسيق بين القطاع المصرفي والجهات الحكومية.

خطة البحث

تكونت خطة البحث من مبحثين وخاتمة، المبحث الأول: مفاهيم أساسية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أما المبحث الثاني: الدراسة الميدانية والتحليل الإحصائي.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة
بعد استعراض الدراسات السابقة في مقدمة هذا البحث، وبعد بيان أن هذا البحث هو دراسة ميدانية تهدف إلى استقصاء آراء العاملين - ومن واقع خبرتهم العملية - بمدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، فإنه من المناسب إعطاء مساحة من البحث لبيان مفهوم وخصائص تلك المشروعات، وذلك قبل الخوض بالدراسة الميدانية وتحليلها.

المطلب الأول: مفهوم المشاريع الصغيرة والمتوسطة
تعددت تعريفات المشاريع الصغيرة والمتوسطة حسب معايير تصنيفها، وانقسمت معايير التصنيف إلى معايير كمية مثل حجم العمالة ورأس المال، وأخرى نوعية مثل التنظيم والتقنية المستخدمة⁽⁸⁾. وقبل الشروع في عرض تلك المعايير فإنه من المناسب الإشارة إلى تفاوت تطبيق تلك المعايير بين الدول، وذلك لأسباب تعود لحجم تلك الدول سواء أكان سكانياً أم اقتصادياً⁽⁹⁾. وفيما يلي عرض لأهم تلك المعايير.

أولاً: المعايير الكمية

من أبرز المعايير الكمية التي تصنّف بموجبها المشاريع ما يلي:

-
8. التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، هيا جميل بشارت، دار النفائس، عمان، الأردن، 1428هـ - 2008م، ص: 24.
9. إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي: دليل عملي لكيفية البدء بمشروع صغير وإدارته في ظل التحديات المعاصرة، هالة محمد عنبة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، 2004م، ص: 17.

1- عدد العمال: وهو تصنيف يعتمد على عدد العمال في كل نوع من المشاريع، كأن يقال أن المشاريع الصغيرة هي التي يعمل بها ما بين (10 - 49) عاملاً، والمتوسطة هي التي يعمل بها (50 - 99) عاملاً، والمشاريع الكبيرة هي التي يعمل فيها مائة عامل فأكثر⁽¹⁰⁾.

2- رأس المال: وهو معيار يعتمد على تحديد سقف لرأس المال العامل في المشروع، كأن يحدد مفهوم المشاريع الصغيرة والمتوسطة بكونها المشاريع التي لا يتجاوز رأس مالها (600) ألف دولار⁽¹¹⁾.

3- قيمة المبيعات: وهو معيار يصنف المشروعات بحسب القيمة النقدية لمبيعاتها الفعلية، كأن يقال بأن المشروعات الصغيرة هي المشروعات التي لا تتجاوز مبيعاتها مليون دولار سنوياً⁽¹²⁾.

وفي الأردن، تُعرّف المشاريع الصغيرة والمتوسطة على أنها: "المشاريع التي توظف بين (5 - 20) عاملاً، ومجموع أصولها أو حجم مبيعاتها تقلّ عن مليون دينار أردني سنوياً، أما المشاريع المتوسطة فتعرف غالباً بالمشاريع التي يكون مجموع أصولها أو حجم مبيعاتها ما بين مليون وثلاثة ملايين دينار أردني، وعدد العاملين فيها من (21 - 100) عاملاً"⁽¹³⁾. ويلاحظ من تعريف البنك المركزي الأردني بأنه

10. المشروعات الصغيرة المفهوم والخصائص، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، غرفة تجارة وصناعة وزراعة الفجيرة، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة، ص: 15.

11. المشروعات الصغيرة المفهوم والخصائص، نقلاً عن: الأمانة العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية، تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في دول الخليج (1409هـ- 1988م) ص: 12.

12. التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، هيا بشارت، م. س، ص: 27.

13. دليل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، البنك المركزي الأردني، عمان، الأردن، 2017م، ص: 3.

اعتمد المعيار المتعلق بعدد العمال، كذلك اعتمد معيار حجم المبيعات، كمعايير كمية في تحديد نوع المشروع.

ثانياً: المعايير النوعية

من أهم المعايير النوعية وأبرزها والتي يتم في ضوءها تصنيف المشاريع ما يلي:

1- الإدارة والتنظيم: وهو معيار يبين بساطة التنظيم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في حال مقارنتها بتنظيم المشروعات الكبيرة، ففي المشروعات الصغيرة والمتوسطة نجد أنه غالباً ما يكون مالك المشروع هو نفسه المدير، ويكون عدد مالكي المشروع قليل، ويعتمد على المصادر المحلية لتمويل المشروع، وتنشط عمليات المشروع ضمن منطقة جغرافية محدودة⁽¹⁴⁾.

2- المعيار التقني: وفقاً لهذا المعيار فإن المشروع الصغير أو المتوسط هو مشروع كثيف العمال، ومُقلّ من كثافة رأس المال، وهذا يعني أنه مشروع يستخدم أساليب إنتاج بسيطة ويعتمد في معظم إنتاجه على الأيدي العاملة⁽¹⁵⁾.

3- المعيار القانوني: وهو معيار يحدد الوضع القانوني للمشروع، ويتأثر هذا المعيار ويقترن بحجم رأس مال المشروع، وبناء عليه تسجل المشاريع الصغيرة والمتوسطة ضمن نطاق منشآت الأفراد وشركات الأشخاص العائلية وما هو على شاكلتها، وهذا

¹⁴. المشروعات الصغيرة المفهوم والخصائص، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، م. س، ص:

.17

¹⁵. التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، هيا بشارت، م. س، ص: 29.

الأمر لا ينطبق على المشروعات الكبيرة والتي تأخذ صفة الشركات الممارسة أو غير ذلك من الأوضاع القانونية المناسبة لها⁽¹⁶⁾.

المطلب الثاني: خصائص المشاريع الصغيرة والمتوسطة

تمتاز هذه المشروعات بعدد من الخصائص، فهي مشروعات تتميز بسهولة إنشائها وتنفيذها، وذلك لتدني رأس المال اللازم لقيامها والنتائج عن انخفاض تكلفتها⁽¹⁷⁾، وهي مشروعات قليلة الكثافة الرأسمالية، وتتسم بصغر حجم رأس المال الثابت فيها كالآلات والمعدات، وبانخفاض مخزونها السلعي من المواد الخام ومنتجاتها النهائية، كما تتسم بسهولة تسجيل أصولها، فمنحت بذلك القدرة الكبيرة على حرية الخروج والدخول من وإلى السوق⁽¹⁸⁾. كما أنها تختص بسهولة إدارتها، إذ أنها تتسم بوضوح أهدافها ومرونتها⁽¹⁹⁾.

كذلك تساهم في حل مشكلة البطالة في الاقتصاد لأنها كثيفة العمل⁽²⁰⁾، وترفد السوق المحلي بمنتجاتها؛ فغالبا ما ينحصر نشاطها في البيئة المحلية، فالمالك

¹⁶. مدى ممارسة البنوك الإسلامية العاملة في الأردن في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، شادية عبد الرحمن بطاينة، رسالة ماجستير، كلية إدارة المال والأعمال، جامعة آل البيت، الأردن، 2013م، ص: 46.

¹⁷. المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية، هایل عبد المولى طشطوش، ط: 1، دار الحامد، عمان، الأردن، 1433هـ- 2012م، ص: 33.

¹⁸. المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية، هایل عبد المولى طشطوش، م. س، ص: 25.

¹⁹. مدى ممارسة البنوك الإسلامية العاملة في الأردن في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بطاينة، م. س، ص: 52.

²⁰. المشروعات الصغيرة المفهوم والخصائص، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، م. س، ص: 27.

والعاملين في المشروع ينتمون في الغالب للمجتمع المحلي المقام به المشروع، وهذا بدوره يعزز برامج التنمية المحلية لذلك المجتمع عن طريق خلق دخول جديدة للعاملين، وإنتاج سلع يحتاجها ذلك المجتمع⁽²¹⁾.

المطلب الثالث: المشكلات التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة

تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة العديد من المشكلات والمعوقات التي تحد أحياناً من نموها وتطورها، ومن أبرزها المعوقات المادية، والمتعلقة بصعوبة توفير رأس المال المناسب لتلك المشروعات، فالمبادرون لتلك المشروعات هم غالباً من أصحاب الدخل المحدود والمتوسطة، لذلك فإنهم يلجأون إلى المؤسسات المالية للحصول على التمويل، وفي حالة التمويل الربوي فإنه يتسم بارتفاع الكلفة، وبصعوبة توفير الضمانات اللازمة للحصول عليه⁽²²⁾.

كما أنها تعاني من معوقات تسويقية تعود لعدم كفاية المعلومات المطلوبة لأغراض التسويق، ومشكلات متعلقة بجودة منتجات هذه المشاريع⁽²³⁾. أضف إلى ذلك وجود معوقات قانونية متعلقة بعدم وجود قانون موحد للمشاريع الصغيرة والمتوسطة يحدد القواعد التي تحكمها، ويحدد مفهومها ومراحل إنشائها وإنتهائها،

²¹. التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، هيا بشارت، م. س، ص: 33.

²². التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، محمد عبد الحميد فرحان، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد والمصرف الإسلامية، جامعة اليرموك، 2003م، ص: 27.

²³. دعم المشروعات الصغيرة، عبد الرحمن توفيق، ط: 3، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر، 2010م، ص: 57.

ويعمل على دعمها وحمايتها⁽²⁴⁾، كذلك غياب النقابات والاتحادات التي ترعى مصالح القائمين على تلك المشاريع⁽²⁵⁾.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية والتحليل الإحصائي

تأسس البنك العربي الإسلامي الدولي كشركة ممارسة عامة بمقتضى قانون الشركات الأردني لسنة (1989م)، وسجلت الشركة في سجل الشركات الممارسة العامة تحت رقم (327) بتاريخ 1997/3/30م. وقد حصل البنك على حق الشروع بالعمل بتاريخ 1997/10/14م، وبأشر أعماله في الثاني عشر من شهر شوال 1418هـ، الموافق 1998/2/9م، ويعد البنك الثاني في المملكة الذي يمارس عمله المصرفي وفق أحكام الشريعة الإسلامية، من خلال فروعه المنتشرة في المدن الرئيسية في المملكة⁽²⁶⁾.

كنا قد ذكرنا في المقدمة أن مجتمع الدراسة يتكون من المدراء ورؤساء الأقسام والموظفين الإداريين والموظفين العاملين في البنك/ فروع شمال الأردن. وقد وُزعت الإستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة، والمكون من أربعين (40) موظفاً، وتم استرداد ثلاثين (30) استبانة، وبنسبة (75%).

أداة الدراسة

تم تطوير أداة الدراسة (الإستبانة) لجمع البيانات بهدف الكشف عن مدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه، وقد صممت الإستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي الذي

²⁴. دعم المشروعات الصغيرة، عبد الرحمن توفيق، م. س، ص: 56.

²⁵. التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، فرحان، م. س، ص: 26.

²⁶. التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، فرحان، م. س، ص: 105.

يقيس شدة اتجاه العينة حول القضية المدروسة، ولتصحيح المقياس تم إعطاء كل فقرة درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) وتمثل رقمياً (5, 4, 3, 2, 1) وعلى الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

1. أقل من (2.33) قليل.
2. من (2.33) وأقل (3.67) متوسط.
3. أكثر من (3.67) مرتفع.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار، وإعادة الاختبار (test-retest)، وقد تم تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من خمسة عشر (15) موظفاً وموظفة يعملون في البنك العربي الإسلامي الدولي، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (1) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ المعامل (0.77)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول رقم (1)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

المجال	الاتساق الداخلي ألفا
الممارسة	0.76
المعوقات	0.76
ملائمة الصيغ	0.78

توزيع عينة الدراسة:

يبين الجدول رقم (2) التالي توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها وهي: سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي.

جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة⁽²⁷⁾

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة %
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	6	20.0
	(5- أقل من 10) سنوات	16	53.3
	(10- أقل من 15) سنة	4	13.3
	15 سنة فأكثر	4	13.3
	المجموع	30	100
المؤهل العلمي	دبلوم	3	10.0
	بكالوريوس	18	60.0
	دراسات عليا	9	30.0
	المجموع	30	100
المسمى الوظيفي	موظف	18	60.0
	موظف إداري	4	13.3
	رئيس قسم	4	13.3
	مدير	4	13.3
	المجموع	30	100

²⁷. جميع الجداول في الدراسة من عمل الباحثين، ومن نتائج التحليل الإحصائي.

یظهر من الجدول رقم (2) وحسب سنوات الخبرة، أن الحصة الأكبر من هذا التوزیع كانت لصالح فئة العاملين ذوي الخبرة: (5- أقل من 10) سنوات؛ حيث بلغ عددهم (16) موظفاً، أي ما نسبته (53.3%) من حجم العينة، وتلا هذه الفئة ذوي الخبرة: (أقل من خمس سنوات)، فقد بلغ عددهم (6) وشكلوا ما نسبته (20%) من حجم العينة، ثم ذوي الخبرة الأكثر من (15) عاماً، وفئة ذوي الخبرة (10 - أقل من 15) سنة، وبلغ عدد كل منهما (4) موظفين، أي بنسبة (13.3%) من حجم العينة. وتوزعت العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت نسبة عدد الموظفين من حملة الدبلوم (10%)، أما فئة الموظفين حملة البكالوريوس فلهم الحصة الأكبر وبنسبة بلغت (60%) من حجم العينة، أما فئة الموظفين حملة الدراسات العليا فشكلوا ما نسبته (30%) من حجم العينة.

وحسب متغير المستوى الوظيفي، فقد شكلت فئة الموظفين ما نسبته (60%) من حجم العينة، أما باقي الفئات (موظف إداري، رئيس قسم، مدير) فقد تساوت بنسبة (13.3%) من الحجم الكلي للعينة.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه؟

للإجابة على السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه وفقاً لمجالات أداة الدراسة، والجدول رقم (3) یوضح ذلك.

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.13	0.39	مرتفع
2	2	المعوقات التي تحول دون توسع البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة	3.89	0.68	مرتفع
3	3	مدى ملائمة التمويل المقدم من البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.87	0.49	مرتفع
		مدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة ككل	3.96		مرتفع

يظهر من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لمجالات الدراسة قد تراوحت قيمتها ما بين (3.86 - 4.12)، حيث جاء مجال ممارسة البنك في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.12) وبمستوى مرتفع، بينما جاء مجال المعوقات التي تحول دون توسع البنك في تمويل المشاريع الصغيرة بالمرتبة الثانية بمتوسط (3.89) وبمستوى مرتفع، وبالمرتبة الأخيرة جاء مجال مدى ملائمة التمويل المقدم من البنك في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.86) وبمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ممارسة البنك في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة ككل (3.96) وبمستوى مرتفع. وقد تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال على حدة كما سيظهر فيما يأتي.

أولاً: ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة
تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة البنك في
تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه، والجدول رقم (4)
يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة البنك العربي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة
والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	يراعي البنك الذي تعمل به الأهمية التي يمثلها قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.41	0.67	مرتفع
2	3	يتناسب تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة مع رسالة البنك الذي تعمل فيه والمتمثلة بدعم مشاريع التنمية	4.40	0.50	مرتفع
3	6	يعتمد البنك على دراسة الجدوى كمعيار لمنح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.27	0.78	مرتفع
4	8	يوجد برامج تدريب لدى البنك مخصصة لتدريب العاملين على طبيعة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.23	0.94	مرتفع
5	2	يعتبر تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة أحد مكونات برنامج الاستثمار والتمويل المعمول به في البنك	4.20	0.41	مرتفع
6	4	يتبنى البنك معايير خاصة بتقديم التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.17	0.87	مرتفع
7	5	يعتمد البنك بشكل أساسي على الضمانات المطلوبة لمنح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.17	0.59	مرتفع
8	13	لدى البنك وسائل ضمان مخاطر الاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة مما يعزز قدرته في منح التمويل	4.13	0.73	مرتفع
9	12	يعتمد البنك على تشغيل الودائع الاستثمارية حسب الطريقة التي يراها مناسبة	4.10	0.71	مرتفع
10	10	تتناسب آجال الودائع الموجودة لدى البنك مع طبيعة الآجال التي يطلبها الممولون اصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.00	1.02	مرتفع
11	7	يعتمد البنك على تشغيل الودائع الاستثمارية حسب الطريقة التي يرغب فيها المودعين	3.93	1.08	مرتفع

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
12	9	يستخدم البنك صيغ تمويل محدودة في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.87	0.73	مرتفع
13	11	يقدم البنك الدعم الفني والخدمات الاستشارية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.80	1.03	مرتفع
		مدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.13		مرتفع

يظهر من الجدول أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت قيمتها ما بين (4.14 - 3.80)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على: "يراعي البنك الذي تعمل به الأهمية التي يمثلها قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.14) وبمستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة رقم (11) ونصها: "يقدم البنك الدعم الفني والخدمات الاستشارية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.80) وبمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ممارسة البنك في تنمية المشاريع المتوسطة والصغيرة ككل (4.12) وبمستوى مرتفع.

ثانياً: مدى ملائمة صيغ التمويل المقدم من البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ملائمة صيغ التمويل المقدم من البنك العربي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ملائمة صيغ التمويل المقدم من البنك العربي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	5	قيام البنك في حشد المدخرات الصغيرة لصالح أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.13	0.73	مرتفع
2	3	يأخذ البنك بعين الاعتبار طبيعة المناطق الجغرافية والظروف الاجتماعية عند اتخاذ قرار منح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.93	0.94	مرتفع
3	4	يطور البنك صيغ التمويل الحالية بحيث تتلائم مع طبيعة وحاجة أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.93	0.58	مرتفع
4	1	خصص البنك نسبة من التمويل الذي يمنحه لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.83	1.05	مرتفع
5	2	توجيه التمويل المتخصص نحو القطاعات الاقتصادية	3.83	1.02	مرتفع
6	6	يساعد البنك في إعداد دراسات الجدوى لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.80	1.10	مرتفع
7	8	يقدم البنك التمويل حسب الأجل للتغلب على مشاكل الاستثمار قصير الأجل	3.77	0.77	مرتفع
8	7	يقدم البنك برامج تأهيل للعمال من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.70	1.09	مرتفع
		مدى ملائمة صيغ التمويل المقدم من البنك العربي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.87		مرتفع

يبين الجدول أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت قيمتها ما بين (3.70 - 4.13)، حيث جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على: "قيام البنك في حشد المدخرات الصغيرة لصالح أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.13) وبمستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة رقم (7) ونصها: "يقدم البنك برامج تأهيل للعمال من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.70) وبمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لمدى ملائمة التمويل

المقدم من البنوك الإسلامية في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة ككل (3.86) وبمستوى مرتفع.

ثالثاً: المعوقات التي تحول دون توسع البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات التي تحول دون توسع البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات التي تحول دون توسع البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	تعليمات البنك المركزي فيما يتعلق بالحد الأدنى لكفاية رأس المال تحد من قدرة البنك على التوسع في منح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.07	0.78	مرتفع
2	2	تعليمات البنك المركزي فيما يتعلق بنسبة السيولة تحد من قدرة البنك على التوسع في منح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.97	0.81	مرتفع
3	1	تعليمات البنك المركزي فيما يتعلق بنسبة الاحتياطي الإجباري تحد من قدرة البنك على التوسع في منح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.93	1.08	مرتفع
4	4	مخاطر تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة تحد من قدرة البنك على التوسع في منح التمويل	3.93	1.08	مرتفع
5	5	يفتقر طالبو التمويل إلى الضمانات اللازمة مما يؤثر سلباً على توسع البنك في منح التمويل	3.90	1.06	مرتفع
6	8	يطبق البنك سياسة خاصة وملائمة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	3.87	1.01	مرتفع
7	6	يفتقر طالبو التمويل إلى الحد الأدنى من رأس المال للبدء بالمشروع	3.77	1.07	مرتفع
8	7	تعتبر كلفة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة عالية من وجهة نظر أصحاب هذه المشاريع	3.70	1.02	مرتفع
		المعوقات التي تحول دون توسع البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة	3.89		مرتفع

یتبین من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت قيمتها ما بین (3.70 - 4.06)، حيث جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على: "تعليمات البنك المركزي فيما يتعلق بالحد الأدنى لكفاية رأس المال تحد من قدرة البنك على التوسع في منح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة"، في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.06) وبمستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة رقم (7) ونصها: "تعتبر كلفة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة عالية من وجهة نظر أصحاب هذه المشاريع" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.70) وبمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي للمعوقات التي تحول دون توسع البنك في تمويل المشاريع الصغيرة ككل (3.89) وبمستوى مرتفع.

السؤال الثاني: هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة حول ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه باختلاف متغيرات المؤهل العلمي، والمستوى الوظيفي وسنوات الخبرة؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول ممارسة البنك في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه تبعاً لمتغيرات المؤهل العلمي، والمستوى الوظيفي وسنوات الخبرة، والجدول رقم (7) يظهر تلك النتائج.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول مدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من وجهة نظر العاملين فيه تبعاً لمتغيرات المؤهل العلمي، والمستوى الوظيفي وسنوات الخبرة

المتغيرات	الفئات	ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة		المعوقات التي تحول دون توسع البنوك الإسلامية في تمويل المشاريع الصغيرة		مدى ملائمة التمويل المقدم من البنوك الإسلامية في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	4.62	0.19	4.00	0.93	4.06	0.62
	(5- أقل من 10) سنوات	3.99	0.32	3.82	0.72	3.77	0.53
	(10- أقل من 15) سنة	4.23	0.46	4.22	0.39	3.94	0.33
	15 سنة فأكثر	3.87	0.16	3.69	0.30	3.88	0.18
المؤهل العلمي	دبلوم	4.36	0.52	4.04	0.75	4.00	0.38
	بكالوريوس	4.08	0.35	3.90	0.68	3.85	0.46
	دراسات عليا	4.27	0.61	3.81	0.92	3.94	0.81
المستوى الوظيفي	مدير	3.88	0.39	3.47	0.80	3.66	0.47
	رئيس قسم	4.23	0.46	3.91	0.26	3.88	0.27
	موظف إداري	4.13	0.45	4.19	0.51	4.31	0.41
	موظف	4.16	0.38	3.92	0.75	3.81	0.52

يتبين من الجدول وجود تباين ظاهري في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول ممارسة البنك في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة باختلاف فئات متغيرات المؤهل العلمي والمستوى الوظيفي وسنوات الخبرة. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعدد على مجالات أداة الدراسة كما في الجدول رقم (8) التالي:

جدول (8)

الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لمجالات أداة الدراسة

الدلالة الإحصائية	قيمة F الكلية المحسوبة	قيمة الاختبار المتعدد	الاختبار المتعدد	المتغيرات	المجالات
0.004	6.30	0.41	Hotelling's	سنوات الخبرة	ممارسة البنك في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة
0.84	0.27	0.87	Wilks' Lambda	المؤهل العلمي	
0.22	1.61	0.60	Wilks' Lambda	المسمى الوظيفي	
0.51	0.80	0.41	Hotelling's	سنوات الخبرة	المعوقات التي تحول دون توسع البنك في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة
0.92	0.16	0.87	Wilks' Lambda	المؤهل العلمي	
0.50	0.83	0.60	Wilks' Lambda	المسمى الوظيفي	
0.45	0.92	0.41	Hotelling's	سنوات الخبرة	مدى ملائمة صيغ التمويل المقدم من البنك
0.76	0.40	0.87	Wilks' Lambda	المؤهل العلمي	
0.10	2.38	0.60	Wilks' Lambda	المسمى الوظيفي	

يتبين من الجدول رقم (8) ما يلي:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر سنوات الخبرة في مجال ممارسة البنك العربي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ولبيان هذه الفروق تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما في الجدول (9).
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي، في جميع المجالات حيث كانت جميع قيم (F) الخاصة بمتغير المؤهل العلمي غير دالة إحصائياً.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المسمى الوظيفي، في جميع المجالات حيث كانت جميع قيم (F) الخاصة بمتغير المسمى الوظيفي غير دالة إحصائياً.

ويبين الجدول رقم (9) المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر سنوات الخبرة على ممارسة البنك العربي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

الجدول (9)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر سنوات الخبرة على ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل 5 سنوات	(5- أقل من 10) سنوات	(10- أقل سنة 15) فأكثر	15 سنة فأكثر
أقل 5 سنوات	4.62	-	0.63(*)	0.38	0.75(*)
(5- أقل من 10) سنوات	3.99	0.63(*)	-	0.25	0.12
(10- أقل 15) سنة	4.23	0.38	0.25	-	0.37
15 سنة فأكثر	3.87	0.75(*)	0.12	0.37	-

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق بين فئة الموظفين ذوي الخبرة (أقل 5 سنوات) من جهة، وكل من فئتي الخبرة (5- أقل من 10) سنوات، و(15 سنة فأكثر) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح فئة الخبرة (أقل 5 سنوات)، ثم فئة (5- أقل من 10) سنوات.

الخاتمة

النتائج:

بناءً على ما أظهره التحليل العملي لبيانات الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج حول مدى ممارسة البنك العربي الإسلامي الدولي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ويمكن تحديدها بما يلي:

أولاً: أظهرت نتائج الدراسة وجود ممارسة للبنك في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة بدرجة مرتفعة تراوحت بين (3.80 - 4.41)، وهذا يشير إلى أن تقييم المستجيبين لهذه الفقرات كان إيجابياً بدرجة مرتفعة، وهذا دليل على تزايد دور البنك في تمويل تلك المشروعات؛ وقد يعزى ذلك إلى مراعاة البنك للأهمية

التي يمثلها قطاع تلك المشاريع، وانتشار فروعه في الإقليم، أما في دراسة بطاينة - والذي كان البنك العربي الإسلامي الدولي ضمن مجتمع دراستها- فقد كانت ممارسة البنوك الإسلامية العاملة في الأردن في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة بدرجة متوسطة، وعزت الباحثة ذلك إلى عدم تنوع صيغ التمويل لدى البنوك الإسلامية المستخدمة لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ثانياً: أظهرت نتائج الدراسة ملاءمة صيغ التمويل الإسلامي المتقدم من البنك في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.70 - 4.13) وبدرجة مرتفعة، وقد جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على "قيام البنك في حشد المدخرات الصغيرة لصالح أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.13)، وهذا دليل على الاهتمام الكبير للبنك للحصول على المدخرات الصغيره وتنميتها وإعادة استثمارها، واتفقت مع دراسة بطاينة في درجة ملاءمة التمويل الإسلامي المقدم في البنوك الإسلامية في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ثالثاً: أظهرت نتائج الدراسة للمعوقات التي تحول دون توسع البنك في منح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (4.06 - 3.70) وبمستوى مرتفع، حيث جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على "تعليمات البنك المركزي فيما يتعلق بالحد الأدنى لكفاية رأس المال تحدّ من قدرة البنك على التوسع في منح التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (4.06)، ويشير التقييم إلى أن تعليمات البنك المركزي وتحديد الحدّ الأدنى لكفاية رأس المال هو أكثر عامل يحول دون التوسع في منح التمويل لتلك المشاريع، وفي دراسة بطاينة فقد كانت النتيجة بمستوى

متوسط إلى مرتفع، وقد يعزى ذلك إلى عدم قدرة العديد من طالبي التمويل في تقديم الضمانات اللازمة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:
أولاً: أن يحافظ البنك العربي الإسلامي الدولي على مساهمته المرتفعة في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتطوير تجربته في هذا المجال، وتعميمها على باقي فروع المنتشرة في الأردن.
ثانياً: المحافظة على استخدام صيغ التمويل الملائمة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في مختلف مؤسسات التمويل الخاصة بتلك المشاريع، وزيادة تفعيلها.
ثالثاً: أن يراعي البنك المركزي الأردني طبيعة التمويل المصرفي الإسلامي الذي تقدمه البنوك الإسلامية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، والحد من المعوقات التي تشكلها تعليماته بما يساهم في زيادة تمويل ذلك القطاع لما له من أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الأمانة العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية، تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في دول الخليج، 1409هـ - 1988م.
2. البنك المركزي الأردني، دليل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، عمان، الأردن، 2017م.
3. شاديه عبد الرحمن اعنيزان بطاينة، مدى ممارسة البنوك العاملة في الأردن في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، رسالة ماجستير، قسم التمويل والمصارف، كلية إدارة الأعمال، جامعة آل البيت، 2013م.
4. شفيق العتوم، وفتحى العاروري، الأساليب الإحصائية، الطبعة الثانية، دار المناهج، عمان، الأردن، 2003م.
5. عبد الرحمن توفيق، دعم المشروعات الصغيرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر، ط: 3، 2010م.
6. عبدالله الدعاس، وخالد الجعارات، دور المصارف الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الأردن، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، 2014م.
7. قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، المشروعات الصغيرة المفهوم والخصائص، غرفة تجارة وصناعة وزراعة الفجيرة، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة.
8. محمد عبد الحميد محمد فرحان، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة: دراسة لأهم مصادر التمويل، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، 2003م.
9. محمود علي جرادات، وسائل تفعيل المشاريع الصغيرة من منظور الاقتصاد الإسلامي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2008م.
10. هالة محمد عنبة، إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي: دليل عملي لكيفية البدء بمشروع صغير وإدارته في ظل التحديات المعاصرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، 2004م.

11. هايل عبد المولى طشطوش، المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية، ط: 1، دار الحامد، عمان، الأردن، 1433هـ- 2012م.
12. هيا جميل بشارت، التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، دار النفائس، عمان، الأردن، 1428هـ- 2008م.
13. هيا جميل بشارت، دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2005م.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية:

1. Ellahi, Nazima, Role of Islamic Modes of Financing for Growth Of SMES a Case Study of Islamabad City, international Journal of Academic research, Vol.2, No. 6, November 2010, Part1.
2. Norudin Mansor, Anita Md. Shariff, Noor Rohaya Abdul Manap, 'Determinants of Awareness on Islamic financial Institytion E-Banking among Malaysian SMEs, International Joournal of Business and Social Science. Vol. 3, No, 5, March 2012.